أولا: مدخل إلى النحو العربي

تعريف النحو

النحو في اللغة هو القصد والاتجاه، وفي **الاصطلاح** هو علم يُعنى بدراسة أحوال أواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، ومعرفة كيفية تركيب الجمل ووظيفة كل كلمة فيها. وعلم النحو هو الحارس الأمين للسان العربي، وبه تُحفظ المعاني ويُفهم النص القرآني والحديث النبوي فهمًا دقيقًا.

أسباب ظهور علم النحو

نشأ علم النحو لحاجة واجتماعية ودينية ملحة، وتتلخص أسباب ظهوره في الآتي:

- **اتساع الفتوحات الإسلامية:** أدى دخول ملايين من غير العرب (الأعاجم) في الدين الإسلامي إلى اختلاطهم بالعرب في الأمصار المختلفة.
- **فشوّ اللحن (الخطأ في القواعد):** تسرب الخطأ واللحن في النطق إلى ألسنة العرب أنفسهم نتيجة هذا الاختلاط، وصار الناس يخطؤون في اللغة.
- **الخوف على القرآن الكريم:** كان السبب الحاسم والديني هو الخوف من أن يتطرق اللحن والتحريف إلى آيات القرآن الكريم، مما يغير معانيها الشرعية (مثل الحادثة الشهيرة حيث قرأ أحدهم: "أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ" بجرّ الرسول، مما يقلب المعنى تمامًا).

أول النحاة وصنيعهم

يقال بأن **أبا الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو بن سفيان)** هو أول من وضع اللبنات الأولى لعلم النحو، وكان ذلك بتوجيه وإرشاد مباشر من أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه.

صنيع أبي الأسود الدؤلي وإنجازه:

رُوي أن الإمام علي بن أبي طالب كتب لأبي الأسود الدؤلي صحيفة فيها: "الكلام كله ثلاثة أشياء: اسم، وفعل، وحرف..." ثم قال له: **"انحُ هذا النحو"**، ومن هنا سمي العلم "نحوًا".

– نقط الإعراب:(يقصد به شكل الحروف بالحركات)، حيث استعان بكاتب حاذق، وقال له: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه، وإذا ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف (أمامه)، وإذا كسرت فانقط نقطة تحت الحرف، فإذا أتبعتُ شيئاً من ذلك غُنّة (تنوينًا) فاجعلها نقطتين". وقد كانت هذه النقاط تكتب بلون مغاير للون الحروف، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، فحول النقاط إلى الحركات التي نعرفها الآن. أما نقط الإعجام فقد قام به تلميذا أبي أسود الدؤلي **نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يَعْمُر العَدْواني** بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق آنذاك، بعدما لاحظ الخلط بين الحروف المتشابهة (كالجيم والحاء والخاء)

النحاة الأوائل

كانت مدينة البصرة هي المهد الأول لعلم النحو، وفيها نشأت أول مدرسة نحوية وضع علماؤها القواعد الصارمة والمنهج الاستقرائي لضبط اللسان العربي.

مرّ النحاة الأوائل في البصرة بعدة طبقات تدرجت بالعلم من التأسيس إلى النضج؛ وإليك أبرز هؤلاء الأعلام مصنفين بحسب صنيعهم وتتابعهم الزمني:

الطبقة الأولى: التأسيس واللبنات الأولى

أبو الأسود الدؤلي: واضع الحجر الأساس بتوجيه من الإمام علي بن أبي طالب، وهو بصري المولد والوفاة، وأول من نقط المصحف (نقط الإعراب).

يحيى بن يَعْمُر ونصر بن عاصم الليثي: تلميذا أبي الأسود، وهما من قاما بنقط الإعجام (تمييز الحروف المتشابهة كالباء والتاء والثاء) في البصرة.

الطبقة الثانية: التوسيع وتأصيل القياس

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي: وهو أول من وضع قواعد "القياس" (قياس الفروع على الأصول)، وكان شديد التدقيق والتعقيب على الشعراء إذا أخطأوا.

عيسى بن عمر الثقفي: تلميذ ابن أبي إسحاق، ألف كتابين مشهورين في النحو ضاعا مع الزمن ولكن ذكرهما النحاة بكثرة، وهما: "الجامع" و"الإكمال".

أبو عمرو بن العلاء: أحد القراء السبعة الكبار، وكان صاحب أكبر تدوين لغوي وشعري عن العرب الفصحاء، وعرف بمنهجه في المحافظة على السماع واللغة الموثوقة.

الطبقة الثالثة: العصر الذهبي والنضج الكامل

الخليل بن أحمد الفراهيدي

عبقري البصرة وملهمها؛ هو الذي طوّر نقط أبي الأسود إلى الحركات الرسمية الحالية (الفتحة، والضمة، والكسرة)، ووضع علم العروض، وألف أول معجم عربي (العين)، وصاغ معظم أصول النحو التي نراها اليوم عبر عبقريته الاستقرائية.

سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)

لم يكن النحو قبل سيبويه علما مستقلا عن كتب معاني القرآن، وحين جاء سيبويه ألف أول كتاب في النحو سماه العلماء (الكتاب)، والمؤلّف في أصله كتاب في قواعد العربية من نحو وصرف وأصوات ولغات

العرب تلميذ الفراهيدي، وإمام النحاة؛ صنف كتابه الخالد "**الكتاب**"، وهو أول مؤلَّف نحوي متكامل وصل إلينا كاملاً، ويُطلق عليه "قرآن النحو" لما فيه من دقة وإحاطة وتأصيل استوعب كل ما دار في مدرسة البصرة.

بعد سيبويه ظهر نحاة كثر أشهرهم تلميذ سيبويه الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) صاحب كتاب معاني القرآن وهو الوحيد الذي تولى رواية كتاب سيبويه وشرحه للناس وعن طريقه انتقل الكتاب إلى نحاة الكوفة مثل الكسائي والفراء.

ثانيا: أقسام الكلام وعلامات كل قسم:

ينقسم الكلام في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام، وهي: الاسم، والفعل، والحرف، وقد وضع النحاة علامات مميزة لكل قسم ليتسنى تمييز الكلمة بدقة في الجملة. إليك تفصيل هذه الأقسام وعلامات كل منها:

1. الاسم

هو كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تقترن بزمن (مثل: رجل، كتاب، شجرة، الصدق).

علامات الاسم (إذا قبلت الكلمة علامة واحدة منها فهي اسم):

- **الجر**: أن تقبل الكلمة الكسر بسبب حرف الجر أو الإضافة (مثل: مررتُ **بزيدٍ**، كتابُ **النحوِ**).
- **التنوين**: وهي نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً لا كتابة (مثل: كتابٌ، شجرةٌ، بيتٌ).
- **النداء**: أن يصح وقوع الكلمة بعد أداة النداء (مثل: **يا** محمدُ، **يا** رجلُ).
- **قبول (أل) التعريف**: دخول الألف واللام على الكلمة (مثل: المدرسة، الكتاب).
- **الإسناد إليه (الحديث عنه)**: أن تخبر عن الكلمة بشيء أو تسند إليها فعلاً، وهي أنفع علامة (مثل: **التلميذُ** مجتهدٌ، أو كتبَ **أحمدُ**، فقد أسندنا الاجتهاد للتلميذ والكتابة لأحمد).

أنواع التنوين:

- **تنوين التصريف (ويُسمى تنوين التمكين)**

وهو التنوين الذي يلحق الأسماء المعربة المنصرفة ليدل على خفتها وتمكنها في باب الاسمية وعدم شبهها بالحرف أو الفع، مثل بابٌ، قلمٌ، زيدٌ.

- **تنوين التنكير**

وهو التنوين الذي يلحق بعض الأسماء المبنية للتفريق بين حالتي المعرفة والنكرة فيها، فما نُوِّن منها كان نكرة وما لم يُنوَّن كان معرفة.

يظهر في أسماء الأفعال مثل قولك **صَهٍ** (بالتنوين) وتعني اسكت عن أي حديث كان، بينما قولك **صَهْ** (بالسكون) تعني اسكت عن هذا الحديث المعين. كما يظهر في الأعلام المختومة بلفظ ويه، مثل قولنا **مررتُ بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر**، فالأول معرفة وهو النحوي المشهور، والثاني نكرة يُقصد به أي شخص يحمل هذا الاسم.

- **تنوين المقابلة**

وهو التنوين الذي يلحق آخر جمع المؤنث السالم، وسُمي بذلك لأنه يأتي في مقابلة النون الموجودة في جمع المذكر السالم. ويظهر في كلمات مثل معلماتٌ وطالباتٍ ومؤمناتٌ، حيث تقابل هذه الكسرتان أو الضمتان النون في قولنا معلمون وطالبين ومؤمنون.

- **تنوين العوض**

وهو التنوين الذي يلحق الكلمة ليكون بديلًا عن عنصر محذوف في الجملة، وينقسم إلى ثلاثة أنواع حسب الشيء المحذوف.

- **عوض عن حرف**: يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف في حالتي الرفع والجر تعويضًا عن الياء المحذوفة، مثل قولنا هؤلاءِ جوارٍ ومررتُ بغواشٍ، وأصلها جواري وغواشي.
- **عوض عن اسم (مفرد)**: يلحق كلمات مثل كل وبعض وأي عند حذف المضاف إليه بعدها، مثل قوله تعالى :(**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ**)، والتقدير كل إنسان يعمل.
- **عوض عن جملة**: يلحق الظرف إذ عند حذف الجملة التي تليها وتُضاف إليها، مثل قوله تعالى :(وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ) سورة الواقعة/84، والتقدير حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

2. الفعل

هو كل كلمة تدل على حدث مقترن بزمن خاص؛ وينقسم إلى (ماضٍ، ومضارع، وأمر). علامات الفعل العامة والخاصة:

- **تاء الفاعل (خاصة بالماضي)**: متحركة تتصل بآخر الفعل الماضي (مثل: كتبْتُ، فهمْتَ).
- **تاء التأنيث الساكنة (خاصة بالماضي)**: تدل على أن الفاعل مؤنث (مثل: قرأتْ، نجحتْ).
- **ياء المخاطبة (للمضارع والأمر)**: تتصل بالفعل عند خطاب المؤنثة (مثل: أنتِ تكتبين،).
- **نون التوكيد (للمضارع والأمر)**: الثقيلة أو الخفيفة التي تؤكد المعنى (مثل: لأدرسَنَّ، اذهَبَنْ).

- **دخول أدوات الاستقبال والنفى (للمضارع)**: مثل (سين، وسوف، ولم، ولن)، نحو: (سأقوم، سوف نلتقي، لم يخرجْ).

3- الحرف

هو كلمة لا يظهر معناها كاملاً إلا إذا وضعت مع غيرها في الكلام (مثل: من، إلى، عن، في، لم، لن، هل، الواو).

علامة الحرف:

الحرف لا يقبل أي علامة من علامات الاسم ولا أي علامة من علامات الفعل.

ثالثا: الإعراب والبناء في الأسماء

1- **الإعراب**

هو تغير علامة (حركة) آخر الكلمة بسبب تغير العوامل الداخلة عليها وموقعها الإعرابي في الجملة. والكلمة التي تتغير حركتها تسمى "كلمة معربة"، مثل: جاءَ زيدٌ، ورأيتُ زيدًا، ومررتُ بزيدٍ، فكلمة (زيد) معربة لأن حركتها تغيرت بسبب موقعها الإعرابي.

- **أقسام الإعراب وعلاماته الأصلية:**

للكلمة المعربة أربع حالات إعرابية، وكل حالة لها علامة أصلية وهي:

- **الرفع**: وعلامته الأصلية الضمة (يدخل على الأسماء والأفعال)، مثل: يَكْتُبُ مُحَمَّدٌ.
- **النصب**: وعلامته الأصلية الفتحة (يدخل على الأسماء والأفعال)، مثل: لَنْ أَهْجُرَ الدَّرْسَ.
- **الجر**: وعلامته الأصلية الكسرة (خاص بالأسماء فقط)، مثل: سَلَّمْتُ عَلَى زَيْدٍ.
- **الجزم**: وعلامته الأصلية السكون (خاص بالأفعال المضارعة فقط)، مثل: لَمْ يدخلْ.

2- البناء

هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة (حركة ثابتة) لا تتغير مهما تغير موقعها في الجملة أو دخلت عليها عوامل. والكلمة الثابتة تسمى "كلمة مبنية"مثل: جاء الذي فاز بالجائزة، رأيت الذي فاز بالجائزة، مررت بالذي فاز بالجائزة، فكلمة (الذي) مبنية على السكون ولم تتغير حركتها رغم تعاقب العوامل عليها.

3- أنواع حركات البناء

- المبني على السكون: وهو الأصل في المبنيات، مثل: مَنْ، كَمْ، اكْتُبْ.
- المبني على الفتح: مثل: أَيْنَ، كَتَبَ، هُوَ.

•المبني على الضم: مثل: حَيْثُ، نَحْنُ، مُنْذُ.

•المبني على الكسر: مثل: هَؤُلَاءِ، أَمْسِ.

مثل:

جَاءَ هَؤُلَاءِ. هؤلاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ. هؤلاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

مَرَرْتُ بِهَؤُلَاءِ. هؤلاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر.

4- المعرب والمبني من الأسماء

الأصل في الأسماء الإعراب، لأن الاسم يدل على معنى مستقل يحتاج إلى رموز (علامات) للتفريق بين المعاني المتناوبة كالفاعلية والمفعولية والإضافة إلا أن بعض الأسماء خرجت عن أصلها فجاءت مبنية لعلل فصل فيها النحاة.

5- علة بناء الأسماء (أوجه الشبه الأربعة بالحرف)

يرى النحاة، أن العلة الأساسية والوحيدة لبناء الاسم هي شَبَهُهُ بالحرف. فالأصل في الأسماء هو الإعراب، فإذا أشبه الاسمُ الحرفَ في وجه من الوجوه، سُلبت منه ميزة الإعراب وصار مبنيًا مثله.

وقد لخص ابن مالك هذه العلل (أوجه الشبه) في ألفيته بقوله:

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي..... لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي

كالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا..... والمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بلا ..... تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلا

بناءً على هذه الأبيات، تنقسم علل بناء الاسم (أوجه الشبه الأربعة) إلى ما يلي:

1 .الشبه الوضعي (أن يشبه الحرف في عدد حروفه)

الحروف في أصل وضعها اللغوي وضعت على حرف واحد (ك باء الجر، وواو العطف) أو حرفين (ك من، وعن). فإذا وُضع الاسم على حرف أو حرفين، بني تشبهًا بالحرف.

•مثاله: التاء في "جئْتَ" (ضمير متصل مبني على حرف واحد كالباء)، و"نا" في "جئْتَنَا" (ضمير متصل مبني على حرفين ك "عن"). ولذلك كل الضمائر مبنية لشبهها الوضعي بالحروف.

2 .الشبه المعنوي (أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف)

توجد معانٍ في اللغة حقها أن تؤدى بالحروف (مثل النفي بـ "لم"، والنهي بـ "لا"). فإذا استخدمنا اسمًا ليدل على معنى كان يستحق حرفًا، بني هذا الاسم. وهو نوعان:

•ما له حرف موجود: مثل اسم الاستفهام "متى" في جملة (متى السفر؟)، فهو مبني لأنه يشبه همزة الاستفهام في المعنى.

•ما ليس له حرف موجود: مثل اسم الإشارة "هنا" أو "ذا"، فالعرب لم تضع حرفًا للإشارة، لكن الإشارة معنى من المعاني التي تستحق حرفًا، فبنيت أسماء الإشارة لشبهها بحرف مقدّر (غير موجود).

3 .الشبه النيابي (النيابة عن الفعل بلا تأثر بالعوامل)

أن ينوب الاسم عن الفعل في العمل (كأن يرفع فاعلاً أو ينصب مفعولاً)، ولكنه في الوقت نفسه لا يتأثر بالعوامل التي تدخل عليه (لا يرفعه رافع ولا ينصبه ناصب)، تمامًا كالحروف (مثل "ليت" و"لعل" تنوب عن "أتمنى" و"أترجى" لكنها لا تتأثر بالعوامل).

•مثاله: أسماء الأفعال مثل "صَهْ" (بمعنى اسكُتْ)، و"هَيْهَاتَ" (بمعنى بَعُدَ). فهي تعمل عمل الفعل ولكنها جامدة لا تقع موقع الفاعل أو المفعول ولا تسبقها عوامل إعرابية، فبنيت لذلك.

4 .الشبه الافتقاري (الافتقار المتأصل)

الأصل في الأسماء أن تفيد معنى بمفردها (مثل: رجل، كتاب)، أما الحرف فهو مفتقر افتقارًا دائمًا وجوهريًا لغيره ليظهر معناه (مثل: "مِنْ" لا تفيد شيئاً حتى تقول "من البيت"). فإذا افتقر الاسم افتقارًا متأصلاً إلى جملة تقع بعده لتوضح معناه، بني هذا الاسم.

• مثاله: الأسماء الموصولة مثل "الذي" و"التي"، فلا يصح أن تقول "جاء الذي" وتسكت، بل الاسم مفتقر تمامًا لجملة الصلة التي بعده (جاء الذي نجح)، فبنيت الأسماء الموصولة لهذا الافتقار المتأصل.

وقد لخص ابن مالك علة بناء الاسم في قوله:

6– أشهر أنواع الأسماء المبنية

1 .الضمائر: (الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة)

2 .أسماء الشرط وأسماء الاستفهام: مبنية كلها عدا (أَيّ) إذا أضيفت إلى مفرد فإنها تُعرب.

3 .أسماء الإشارة: مبنية كلها عدا المثنى (هذان وهاتان) فإنهما يُعربان إعراب المثنى.

4 .الأسماء الموصولة: مبنية كلها عدا المثنى (اللذان واللتان) فإنهما يعربان إعراب المثنى.

5 .أسماء الأفعال: مبنية دائمًا.

6 .الأعداد المركبة (من 11 إلى 19): مبنية على فتح الجزأين (مثل: أحدَ عشرَ). عدا الجزء الأول من (اثني عشر واثنتي عشرة) فإنه يُعرب إعراب المثنى، والجزء الثاني (عشر/عشرة) مبني على الفتح بدل نون المثنى.

7 .بعض الظروف: مثل (حيثُ، أمسِ، الآنَ، إذْ، إذَا).

8 .العلم المختوم بـ (ويهِ): مثل سيبويهِ ونفطويهِ (مبني على الكسر).

9 .أسماء النساء على وزن (فَعَالِ): مثل حَذَامِ وقَطَامِ، وأسماء الأصوات المحكية (قاق، غاق).
10 .المنادى المفرد العلم والنكرة المقصودة، واسم لا النافية للجنس (المفرد): مثل (يا محمدُ)، (يا صديقُ)، (لا أحدَ في الدار).

رابعا: علامات الإعراب الأصلية والفرعية في الأسماء

الأصل في الاسم أن يعرب بعلامات أصلية وهي الضمة رفعا، والكسرة جرا، والفتحة نصبا، كما قد يعرب بعلامات فرعية تنوب عن الضمة والكسرة والفتحة، وهذه العلامات نجدها في: (الأسماء الستة، المثنى، جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، الممنوع من الصرف)

1- المثنّى

هو اسمٌ يدلّ على اثنين أو اثنتين متفقين في الحروف والحركات والمعنى، بزيادةٍ تغني عن العاطف والمعطوف. وهذه الزيادة ألفٌ بعدها نون مكسورة، أو ياءٌ قبلها فتحة وبعدها نون مكسورة، في آخر الاسم. ويُشترط فيه أن يكون صالحًا للتجريد وعطف مثله عليه.

فليس من المثنّى ما يأتي:

(أ) ما دلّ على مفرد، وإن كان في آخره الزيادة المذكورة، مثل: «رَجُلانُ» بمعنى ماشٍ غير راكب؛ فيقال: «جاء رَجُلانَ»، أي جاء ماشيًا. ومثل ذلك: شعبان ومروان وبحرين، مما أصله مثنّى ثم سُمّي به واحد.

(ب) ما دلّ على اثنين متفقين في المعنى والحروف وحركاتها، ولكن بطريق العطف بالواو، لا بطريق الزيادة المذكورة (الألف والنون أو الياء والنون)، نحو: «أضاء نجمٌ ونجمٌ».

(ج) الألفاظ الموضوعة للدلالة على اثنين، نحو: «شفع»، نقيض «وتر»، ومثل: «زوج». فهاتان الكلمتان تدلان دلالة لغوية على قسمين متماثلين متساويين، والتثنية فيهما متضمنة في لفظهما، وليست مستفادة من الزيادة (الألف والنون) السالفة الذكر.

(د) لفظ «اثنان»؛ لأنه لا يصلح لإسقاط الزيادة منه، فلا يصح أن نقول: «اثن».

(هـ) ما لا يصلح لعطف مثله عليه، نحو: «قمر»؛ فإنه يُعطف عليه مغايره لا مثله، نحو: «قمر وشمس». أمّا تثنية «قمر» و«شمس» في قولنا: «قمران»، فهي من باب التغليب.

إعراب المثنى

يُرفع المثنّى بالألف نيابةً عن الضمة، وتأتي بعدها نون مكسورة كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ **فَتَيَانِ**﴾ سورة يوسف/36، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة، فمثال المثنى المنصوب قوله تعالى: ﴿مَرَجَ **الْبَحْرَيْنِ** يَلْتَقِيَانِ﴾ سورة الرحمن/19، ومثال المثنى المجرور قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ **لِغُلَامَيْنِ** يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ سورة الكهف/ 82.

وهذا هو أشهر الآراء في إعراب المثنّى. ومن العرب من يجعل المثنّى بالألف مطلقًا في الرفع والنصب والجر، فيقول: «جاء الزيدان»، و«رأيت الزيدان»، و«مررت بالزيدان». ومنه قول رؤبة بن العجّاج:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً ...دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ

فالمثنى (أذناه) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

ملاحظة: نون المثنى تحذف إذا كان مضافا، مثل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ **يَدَا** أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ سورة المسد/1.

الملحق بالمثنّى

هو ما لا يصدق عليه حدّ المثنّى، مع دلالته على اثنين بزيادة أو شبهها. وشبه الزيادة هو ما تقدّم في حدّه، أي أن يكون صالحًا للتجريد وعطف مثله عليه، ولكنه فقد شرطًا من شروط المثنّى، مثل: «كلا» و«كلتا» و«اثنان» و«اثنتان». فهذه الكلمات لا تصلح للتجريد من الزيادة، فلا يصح أن تقول: «اثن»، مثلًا.

ولفظا «كِلا» و«كِلتا» مفردان، ومعناهما مثنّى، لكنهما لا يُلحقان بالمثنّى إلا إذا أُضيفا إلى ضمير دالّ على التثنية، نحو: «جاء الفارسان كلاهما»، و«غابت السيدتان كلتاهما». ومن ذلك: «أكرم الوالدين، فإن كليهما صاحبا الفضل الأكبر عليك»، و«عاون الجدتين، فإن كلتيهما أكثر الناس حبًّا لك».

والكلمات السابقة: «كلا» و«كلتا» و«اثنان» و«اثنتان» و«ثنتان» ليس لها مفرد مسموع عن العرب؛ ولذلك فهي ملحقة بالمثنّى وليست مثنّى حقيقة. وتُلحق «كلا» و«كلتا» بالمثنّى في إعرابهما، سواء أكانتا للتوكيد أم لغيره.

وتُعرب «كلا» و«كلتا» إعراب الاسم المقصور إذا أُضيفتا إلى اسم ظاهر؛ أي بحركات مقدّرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا.

إعراب «كلا» و«كلتا» بحسب استعمالهما

لا تكون «كلا» و«كلتا» عند إضافتهما إلى اسم ظاهر للتوكيد. ومن أمثلة ذلك: «سبق كلا المجتهدين»، و«فازت كلتا الماهرتين»، و«هنّأت كلا الناجحين وكلتا الفائزتين»، و«سألت عن كلا الطالبين وعن كلتا الطالبتين». ففي هذه الأمثلة تكون «كلا» و«كلتا» مرفوعتين أو منصوبتين أو مجرورتين بضمة أو فتحة أو كسرة مقدّرة على الألف للتعذّر.

وتكون «كلا» و«كلتا» للتوكيد في نحو: «جاء الفارسان كلاهما»، و«غابت السيدتان كلتاهما». فهما توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنهما ملحقتان بالمثنّى. ومثل ذلك: «صافحت المحسنين كليهما والمحسنتين كلتيهما»، و«أثنيت على المحسنين كليهما والمحسنتين كلتيهما»، حيث تكون علامة النصب والجر الياء.

وقد علمنا أنه لا بدّ لإعراب «كلا» و«كلتا» إعراب المثنّى من تحقق شرط مهم، وهو إضافتهما إلى ضمير دالّ على التثنية. وعند تحقق هذا الشرط تُعربان توكيدًا، نحو: «فاز المخلصان كلاهما»، أو «المخلصتان كلتاهما»، ويكون الضمير المتصل مضافًا إليه.

وقد يمتنع إعرابهما توكيدًا، ويتعيّن إعرابهما شيئًا آخر، نحو: «التائبان كلاهما ناجٍ»، و«الشاعرتان كلتاهما نابغة». ففي هذين المثالين تُعرب «كلا» و«كلتا» مبتدأين، وما بعدهما خبر لهما، والجملة المكوّنة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وهو «التائبان» أو «الشاعرتان».

ويمتنع إعراب «كلا» و«كلتا» توكيدًا؛ لأن ذلك يترتب عليه إعراب ما بعدهما، مثل «ناجٍ» و«نابغة»، خبرًا للمبتدأ، وهذا لا يصح في هذا المثال؛ لأن المبتدأ مثنّى وخبره مفرد.

لكن إذا قلنا: «التائبان كلاهما ناجيان»، و«الشاعرتان كلتاهما نابغتان»، صحّ إعراب «كلا» و«كلتا» توكيدًا، وما بعدهما خبرًا للمبتدأ؛ إذ ليس في ذلك ما يمنعه. ويجوز أيضًا إعراب «كلا» و«كلتا» مبتدأين ثانيين، وما بعدهما خبرًا لهما، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وهو «التائبان» أو «الشاعرتان».

إعراب «اثنان» و«اثنتان»

تُلحق «اثنان» و«اثنتان» بالمثنّى في الإعراب، سواء أكانتا مفردتين أم مركبتين أم معطوفًا عليهما. كقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ﴾ (سورة النساء/176)، فكلمة (اثنتين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ **اثْنَيْنِ**﴾ سورة النحل/ 51، فكلمة (اثنين) صفة مجرورة وعلامة جرها الياء لأنها ملحقة بالمثنى.

أما إذا رُكّبتا مع العشرة، في نحو: «اثنا عشر» و«اثنتا عشرة»، فإن صدرهما وحده، أي «اثنا» و«اثنتا»، له إعراب المثنّى، أمّا عجزهما، أي «عشر» و«عشرة»، فهو اسم مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ **اثْنَا عَشَرَ** شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة: 36]. فاثنا خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى وعشر اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وكقوله تعالى: ﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ **اثْنَتَا عَشْرَةَ** عَيْنًا﴾ [الأعراف: 160]، فاثنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى وعشرة اسم مبني على الفتح لا محل له من الأعراب. ومن مثال المنصوب قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ **اثْنَيْ عَشَرَ** نَقِيبًا﴾ [المائدة: 12].

2- الأسماء الستة

الأسماء الستة هي: أب، وأخ، وحم، وفم، وهن، وذو (بمعنى صاحب). وقد يسميها بعض النحاة الأسماء الستة المعتلّة الآخر؛ لأن في آخر بعضها واوًا محذوفة تخفيفًا، أمّا «ذو» فليس فيها حذف.

إعراب الأسماء الستة

الإعراب المشهور في هذه الأسماء أن تُرفع بالواو نيابةً عن الضمة، مثل: «جاء أبوك وحموك وأخوك»، و«جاء ذو مال»، و«لا فضَّ فوه»، و«هنُ المال قليل النفع». ومعنى «هن» الشيء التافه، ويُكنّى به عن كل ما يقبح ذكره.

وتُنصب بالألف نيابةً عن الفتحة، مثل: «أكرم أباك وأخاك وحماك»، و«رأيت ذا مال»، و«نظّف فاك بعد الأكل».

وتُجرّ بالياء نيابةً عن الكسرة، مثل: «استمع إلى نصيحة أبيك وأخيك وحميك»، و«استفد من ذي علم»، و«في فيك أداة بيان». ويُشترط لإعراب هذه الأسماء بالحروف توافر شروط.

شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف

يشترط لإعراب الأسماء الستة السابقة بالحروف أربعة شروط عامة، وشرط خاص بكلمة «فم»، وآخر خاص بكلمة «ذو». أمّا الشروط العامة فهي:

1- أن تكون مفردة؛ فلو كانت مثنّاة أو مجموعة أُعربت إعراب المثنّى أو الجمع، نحو: «جاء أبوان»، و«رأيت أبوين»، و«جاء آباء»، و«رأيت آباء»، و«ذهبت إلى آباء».

2- أن تكون مكبّرة؛ فإن كانت مصغّرة أُعربت بالحركات الأصلية في جميع الأحوال، مثل: «أُبَيُّك العالم»، و«إن أُبَيَّك عالم»، و«اقتديت بأُبَيّك العالم».

3- أن تكون مضافة؛ فإن لم تُضف أُعربت بالحركات الأصلية، نحو: «تعهّد أبٌ ولدَه»، و«أحبّ الولدُ أبًا»، و«اعتنِ بأبٍ».

4- أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم؛ فإن أُضيفت إلى ياء المتكلم أُعربت بحركات مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم للمناسبة، نحو: «أبي يحب الحق»، و«إن أبي يحب الحق»، و«اقتديت بأبي في حب الحق». فلفظ «أب» في هذه الأمثلة مرفوع أو منصوب أو مجرور بضمة أو فتحة أو كسرة مقدّرة. ومثل كلمة «أب» باقي الأسماء الأخرى المشار إليها آنفًا، ويُستثنى منها لفظ «ذو»، فإنه لا يُضاف إلى ياء المتكلم ولا إلى غيرها من الضمائر.

أمّا الشرط الخاص بكلمة «ذو»، بمعنى صاحب، فهو أن تكون مضافة إلى اسم ظاهر دالّ على الجنس، مثل: «رائدي ذو فضل»، و«صديقي ذو أدب»، ومن ذلك قوله تعالى: (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) سورة البقرة/105

وأمّا الشرط الخاص بكلمة «فم»، فهو حذف الميم من آخرها، والاقتصار على الفاء وحدها، مثل: «ينطق فوك الحكمة»، أي فمك، و«إنّ فاك عذبُ القول»، و«تجري كلمة الحق على فيك». فإن لم تُحذف الميم من آخرها أُعربت بالحركات الأصلية، مثل: «هذا فمٌ ينطق بالحكمة»، و«إنَّ فمًا ينطق بالحكمة يجب أن يُسمع»، و«في كل فمٍ أداة بيان».

إن ما سبق هو أشهر اللغات وأسهلها في الأسماء الستة؛ لذلك كان أحقّ بالاتباع وأنسب للمحاكاة، إلا كلمة «هن»، فإن الأكثر فيها هو مراعاة النقص في آخرها، كما سيأتي بيانه.

اللغات المسموعة عن العرب في الأسماء الستة

إن الإعراب بالحروف في الأسماء الستة، بشروطه السابقة، هو أشهر اللغات وأسهلها، إلا أنه سُمع عن العرب الفصحاء لغتان أخريان وهما:

أولًا: من الأسماء الستة ما فيه لغة واحدة، وهو «ذو» و«فم» بغير ميم؛ فهذان الاسمان ملازمان للإعراب بالحروف عند استيفاء الشروط السابقة.

ثانيًا: من الأسماء الستة ما فيه لغتان، وهو «هن»، وهما:

اللغة الأولى: النقص: ومعناه أن أصل الكلمة على ثلاثة أحرف، وهو «هنو»، ثم حُذفت منها الواو تخفيفًا، سماعًا عن العرب، وصارت الحركات الأصلية تجري على النون كأنها الحرف الأخير في الكلمة. وعند الإضافة لا تُردّ الواو المحذوفة. نقول مثلًا: «هذا هنٌ»، و«أهملت هنًا»، و«لم ألتفت إلى هنٍ». كما نقول: «هذا هنُ زيدٍ»، و«رأيت هنَ زيدٍ»، و«نظرت إلى هنِ زيدٍ».

والفصيح في هذه الكلمة هو الإعراب بالحركات على النون بعد حذف الواو من أصلها. أمّا الإتمام، أي إثبات الواو، فجائز لكنه قليل، مثل: «هذا هنوه»، و«رأيت هناه»، و«مررت بهنيه».

اللغة الثانية: القصر: ومعناه إثبات ألف في آخر الكلمة، فتصير «هَنا»، مع إعرابها بحركات مقدّرة على الألف للتعذّر رفعًا ونصبًا وجرًّا، مثل: «هذا هنا المال»، و«أهملت هنا المال»، و«لم ألتفت إلى هنا المال».

ملاحظة: هذه اللغة، وهي القصر، قال بها بعض النحاة، وهو رأي ضعيف ليس له ما يؤيده من الشواهد. وعليه، فاللغتان المسموعتان عن العرب في «هن» هما: النقص، وهو الأفصح كما تقدم، والإتمام، وهو جائز.

ثالثًا: من الأسماء الستة ما فيه ثلاث لغات، وهي: «أب» و«أخ» و«حم».

لغات «أب» و«أخ» و«حم»

اللغة الأولى: وهي أشهر اللغات وأسهلها، أن تُعرب هذه الأسماء بالحروف؛ فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتُجرّ بالياء، مثل: «هذا أبوك وأخوك وحموك»، و«رأيت أباك وأخاك وحماك»، و«سلّمت على أبيك وأخيك وحميك».

اللغة الثانية: القصر: وهو إثبات ألف في آخر كل اسم من الأسماء الثلاثة في جميع أحواله، مع إعرابه بحركات مقدّرة على الألف للتعذّر رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو: «أباك كريم»، و«إن أباك كريم»، و«أثنيت على أباك». فكلمة «أبا» قد لزمتها الألف في أحوالها الثلاث، كما تلزم آخر الاسم المعرب المقصور.

اللغة الثالثة: النقص: وهي حذف الواو من «أب» و«أخ» و«حم». فتقول: «كان أبُك مخلصًا»، و«إن أبَك مخلص»، و«سررت من أبِك». ومثله «أخ» و«حم». فكلمة «أب» مرفوعة بالضمة الظاهرة على الباء، ومنصوبة بالفتحة الظاهرة، ومجرورة بالكسرة الظاهرة.

3- جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم هو اسم يدل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون مفتوحة على مفرده في حالة الرفع، أو ياء ونون مفتوحة في حالتي النصب والجر .سُمي هذا الجمع "سالمًا" لأن بناء مفرده يسلم من التغيير عند الجمع، فلا تتغير حروفه الأصلية ولا حركاتها.

أولاً: شروط الاسم الذي يُجمع جمع مذكر سالمًا

لا يُجمع أي اسم جمع مذكر سالمًا، بل يُشترط أن يكون الاسم إما **علَمًا** أو **صفة** وفق ضوابط محددة:

1- شروط الاسم العلم

يجب أن يكون العلم لمذكر عاقل خاليًا من تاء التأنيث ومن التركيب. فلا يُجمع مثل "طلحة" لوجود التاء، ولا "سيبويه" لأنه مركب تركيبًا مزجيًا، ولا "رجل" لأنه اسم جنس غير علم.

2- شروط الصفة

يجب أن تكون الصفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث، وألا تكون من باب (أفعل الذي مؤنثه فعلاء) مثل أحمر وحمراء، ولا من باب (فعلان الذي مؤنثه فعلى) مثل عطشان وعطشى. كما يُستثنى ما يستوي فيه المذكر والمؤنث مثل "صبور" و"جريح."

ثانياً: علامات إعراب جمع المذكر السالم

- الواو علامة الرفع، مثل: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) سورة المؤمنون/1. (المؤمنون): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

- الياء علامة النصب، مثل: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) سورة المائدة/93، (المحسنين): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم

- الياء علامة الجر، مثل: (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا) سورة الأحزاب/23، (المؤمنين): اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم.

ثالثاً: حذف النون عند الإضافة

تُحذف نون جمع المذكر السالم إذا أُضيف إلى اسم ظاهر أو ضمير، وتبقى الواو أو الياء علامة للإعراب:

حالة الرفع .﴿إِنَّا **مُرْسِلُو** النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ (القمر: 27)، حيث أُعربت كلمة (مرسلو) خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وحُذفت النون للإضافة.

حالة النصب .﴿غَيْرَ **مُحِلِّي** الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة: 1)، فكلمة (محلي) مضاف إليه مجرور بالياء، وحُذفت النون لإضافتها إلى (الصيد).

حالة الجر .﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (الحج: 35)، فكلمة (المقيمي) معطوف مجرور وعلامة جره الياء، وحُذفت النون للإضافة.

رابعاً: الملحق بجمع المذكر السالم

توجد ألفاظ تُعرب إعراب جمع المذكر السالم (تُرفع بالواو وتُنصب وتُجر بالياء) ولكنها تفتقد أحد شروط الجمع، لذا تُسمى ملحقة بجمع المذكر السالم. وهي:

ألفاظ العقود: (من عشرين إلى تسعين) .مثل قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ (الأنفال: 65)، فكلمة (عشرون) اسم كان مرفوع بالواو.

أولو: (بمعنى أصحاب) .مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 21)، وهي اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء.

بنون وأهلون: مثل قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: 46)، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾)الفاتحة: 2

سنون وأرضون وعليون: مثل قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ (الكهف: 25)، وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ المطففين: 18

3- جمع المؤنث السالم

جمع المؤنث السالم هو اسم يدل على أكثر من اثنتين بزيادة **ألف وتاء** مبسوطة (مفتوحة) على مفرده. سُمي "سالما" لأن صورة مفرده تبقى سليمة من التغيير عند الجمع، باستثناء حذف تاء التأنيث المربوطة إن وُجدت في المفرد.

أولاً: الأسماء التي تُجمع جمع مؤنث سالمًا

يُقاس جمع المؤنث السالم في عدة مواضع محددة، ومن أبرز الأسماء التي تُجمع هذا الجمع:

أعلام الإناث. مثل (فاطمة: فاطمات، زينب: زينبات، مريم: مريمات).

ما خُتم بتاء التأنيث المربوطة. سواء أكان لمؤنث أم لمذكر، مثل (شجرة: شجرات، طلحة: طلحات، حمزة: حمزات).

ما خُتم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة. مثل (سلمى: سلميات، ذكرى: ذكريات، صحراء: صحراوات، حسناء: حسناوات).

صفات المؤنث غير العاقل. مثل (جبال راسيات، أيام معدودات).

المصغّر لغير العاقل. مثل (دُريهم: دُريهمات، كُتيّب: كُتيّبات).

الأسماء الأعجمية التي لم تُجمع جمع تكسير. مثل (تلفزيون: تلفزيونات، بروتين: بروتينات).

ثانياً: علامات إعراب جمع المؤنث السالم

يُعرب جمع المؤنث السالم بالحركات، ولكنه ينفرد بعلامة إعراب فرعية في **حالة النصب** حيث يُنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة:

حالة الرفع (الضمة الظاهرة). قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ **الْمُؤْمِنَاتُ** يُبَايِعْنَكَ﴾ (الممتحنة: 12). تعرب كلمة (المؤمنات) فاعلاً مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

حالة النصب (الكسرة نيابة عن الفتحة). قال تعالى: ﴿إِنَّ **الْحَسَنَاتِ** يُذْهِبْنَ **السَّيِّئَاتِ**﴾ (هود: 114). تعرب كلمة (الحسنات) اسم إنَّ منصوبًا وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، وتعرب (السيئات) مفعولاً به منصوبًا وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة.

حالة الجر (الكسرة الظاهرة). قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: 34) وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا **الصَّالِحَاتِ** أَنَّ لَهُمْ **جَنَّاتٍ** تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: 25)، وفي الجر قوله تعالى: ﴿وَالْمُسْلِمِينَ **وَالْمُسْلِمَاتِ** وَالْمُؤْمِنِينَ **وَالْمُؤْمِنَاتِ**... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾ (الأحزاب: 35)، حيث تعرب (المسلمات والمؤمنات) أسماءً معطوفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

ثالثاً: الملحق بجمع المؤنث السالم

تُلحق بجمع المؤنث السالم كلمات تدل على الجمع وتُعرب إعرابه (تُرفع بالضمة وتُنصب وتُجر بالكسرة)، ولكنها ليست جمع مؤنث سالما حقيقيًا لعدم وجود مفرد لها من لفظها أو لدلالتها على مفرد:

أولات (بمعنى صاحبات). لا مفرد لها من لفظها، ومفردها من معناها (ذات). قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ **أُولَاتِ** حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ (الطلاق: 6)، حيث أُعربت (أولات) خبر كان منصوبًا وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة.

ما سُمي به من هذا الجمع. أي الكلمات التي أُطلقت أسماءً لأشخاص أو أماكن أو أشياء مفردة، مثل: (عرفات، أذرعات، بركات، عطيات، عنايات). قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ **عَرَفَاتٍ** فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ (البقرة: 198)، فكلمة (عرفات) اسم مجرور بحرف الجر (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رابعاً: تنبيهات نحوية مهمة

قد تنتهي بعض الكلمات بألف وتاء ولكنها لا تُعد جمع مؤنث سالما ولا تُنصب بالكسرة:

الكلمات التي تاؤها أصلية في المفرد. مثل (أصوات مفردها صوت، أبيات مفردها بيت، أموات مفردها ميت). هذه الكلمات **جمع تكسير** وتُنصب بالفتحة الظاهرة؛ كقوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا **أَصْوَاتَكُمْ** فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ (الحجرات: 2).

الكلمات التي ألفها منقلبة عن أصل. مثل (قضاة، غزاة، دعاة)، فالتاء هنا للتأنيث والألف أصلها واو أو ياء، وهي **جمع تكسير** تُنصب بالفتحة الظاهرة.

جمع المنقوص والمقصور والممدود جمع مذكر سالما

1- **الاسم المقصور** هو كل اسم معرب ينتهي بألف لازمة مفتوح ما قبلها، مثل: عصا، مستشفى، مرعى

جمعه جمع مذكر سالما:

تحذف ألفه وتضاف الواو والنون رفعا، والياء والنون نصبا وجرا، ويفتح ما قبل الألف المحذوفة، مثل: أعلى: أعلَون، مصطفى: مصطفَون.

جمعه جمع مؤنث سالما:

- إذا كانت الألف ثالثة :تُردّ الألف إلى أصلها (الواو أو الياء). مثل:

عصَا (أصلها واو) ⟵ عصَوات.

هُدَى (أصلها ياء) ⟵ هُدَيات.

- إذا كانت الألف رابعة فأكثر :تُقلب ياءً دائمًا بغض النظر عن أصلها. مثل:

مُستشفَى ⟵ مُستشفيات.

كُبرَى ⟵ كُبرَيات.

2- **الاسم المنقوص:**

الاسم المنقوص هو كل اسم معرب ينتهي بياء لازمة مكسور ما قبلها. مثل: القاضي، الراعي، الداعي.

جمعه جمع مذكر سالما:

تُحذف ياؤه ويُضمّ الحرف الذي قبل الواو في حالة الرفع، ويُكسر الحرف الذي قبل الياء في حالتي النصب والجر. مثل: القاضي: القاضون (رفعا)، والقاضين (نصبا وجرا)

جمعه جمع مؤنث سالما

نبقى الياء كما هي وتضاف الألف والتاء (ات). وإذا كانت الياء محذوفة في المفرد (مثل: قاضٍ)، تُردّ عند الجمع. مثل: داعية: داعيات، ساعية: ساعيات

3- الاسم الممدود:

الاسم الممدود هو كل اسم معرب ينتهي بألف ممدودة بعدها همزة. مثل: صحراء، خضراء، سماء.

جمعه جمع مذكر سالما:

إذا كانت الهمزة أصلية من جذر الكلمة نبقي عليها كما هي في الجمع، مثل: قرّاء: قرّاؤون، وإذا كانت الهمزة منقلبة عن واو أو ياء فيجوز فيها الوجهان، بالإبقاء عليها أو قلبها واوا، فيقال: عدّاء عدّاؤون، وعدّاوون، وإذا كانت للتأنيث يجب قلبها واوا، فيقال: زكرياوون جمعا لزكريا. وإذا كانت الهمزة للإلحاق جاز فيها الإبقاء وقلبها واوا، فيقال علباؤون وعلباوون جمعا لعلباء (همزة علباء ليست للتأنيث وليست منقلبة عن واو ولا عن ياء، فهي ملحقة بوزن فعلال)

جمعه جمع مؤنث سالما:

تعتمد طريقة جمعه على نوع الهمزة:

فإذا كانت الهمزة أصلية: تبقى في الفعل المضارع أو الماضي مثل: إنشاء، نبقي الهمزة على حالها دون تغيير، فيقال: إنشاء: إنشاءات.

وإذا كانت الهمزة للتأنيث تدل على مؤنث وغالبًا في الألوان والعيوب، وليست جزءًا من جذر الفعل مثل: صحراء من صحر، خضراء من خضر، نقلب الهمزة واوا، فنقول: صحراوات، وخضراوات.

وإذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل واو أو ياء، مثل: دعاء من يدعو، بناء من يبني، يجوز الوجهان، إبقاء الهمزة أو قلبها واوا، فيقال: سماوات وسماءات، وبناءات وبناوات.

4- الممنوع من الصرف

هُوَ الاسْمُ الْمُعْرَبُ الَّذِي لَا يَلْحَقُهُ تَنْوِينٌ وَلَا كَسْرٌ.

إعرابه:

يُرْفَعُ بالضمة، ويُنْصَبُ، ويُجَرُّ بالفتحة.

1 . مثال المرفوع قوله تعالى :﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

إِبْرَاهِيمُ :فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

2 . مثال المنصوب قوله تعالى :﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [مريم: ٤١].

إِبْرَاهِيمَ :مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

3 . مثال المجرور قوله تعالى :﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩].

إِبْرَاهِيمَ :اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

الممنوع من الصرف نوعان:

نوع يُمْنَعُ من الصرف لِعِلَّةٍ واحدة، ونوع يُمْنَعُ من الصرف لِعِلَّتَيْنِ.

أولًا: ما يُمْنَعُ من الصرف لِعِلَّةٍ واحدة، وهو ثلاثة أشياء:

1 . الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة: مثل: صحراء، حسناء، فقراء، شهداء، مثل: **قوله تعالى** :﴿وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ﴾ [آل عمران: ٩٩].

شُهَدَاءُ :خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

شُهَدَاءَ :خبر (كُنْتُمْ)، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

2 . الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة: مثل: (سَلْمَى، كُبْرَى، ذِكْرَى، تَقْوَى، زُلْفَى، مَرْضَى، مَوْتَى، سُكَارَى، نَصَارَى، فُرَادَى، كُسَالَى). وكقوله تعالى:

ومن ذلك: قوله تعالى :﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٩].

تَقْوَى :اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والفتحة مقدرة على آخره مَنَعَ من ظهورها التَّعَذُّرُ. **. وقوله تعالى** :﴿وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾ [الحج: ٢].

سُكَارَى :اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والفتحة مقدرة للتَّعَذُّر.

تنبيه :من فوائد العلم بأن هذا النوع غيرُ مُنْصَرِفٍ: أَنْ تَعْلَمَ أن التنوين لا يدخله، بخلاف نحو: (هُدًى، رِبًا، هَوًى) فيدخلها التنوين؛ لأنها منصرفة

3- الجمع الذي على صيغة منتهى الجموع:

هُوَ كُلُّ جَمْعٍ تكسير وقع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أَوْسَطُها ساكن. نحو: مساجد، مصانع، مفاتيح، قوانين، وكقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥]. فمَوَاطِنَ :اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

ثانيًا: ما يُمْنَعُ من الصرف لِعِلَّتَيْنِ:

يُمْنَعُ الاسم من الصرف:

1 . للعَلَمِيَّة، ومعها واحد من ستة أشياء.

2 . وللوَصْفِيَّة، ومعها واحد من ثلاثة أشياء.

فيترتب على هذا تسع حالات، بيانها فيما يلي:

1 (العَلَمِيَّة مع التأنيث نحو: (فَاطِمَة، زَيْنَب، سُعَاد، مَرْيَم، مَكَّة، حَمْزَة، عُبَيْدَة وكقوله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٥٦]. فمَرْيَمَ :اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

مسألة مهمة:

أسماء البلاد، والأماكن، والقبائل، والأحياء:

إن جُعِلَ اللفظ اسمًا للقبيلة، أو البلدة، أو البُقْعَة فامْنَعْهُ من الصرف، وإن جُعِلَ اسمًا للحَيّ، أو البلد، أو المكان، أو الأَبِ فاصْرِفْهُ. وهذا يُفَسِّرُ لنا الأعلام التي وردت في القرآن منصرفة في قراءة، وممنوعة من الصرف في قراءة أخرى، نحو: (سَبَأ، طُوَى، ثَمُود) فالصرف على قصد المذكر، والمنع من الصرف على قصد المؤنث.

2 العَلَمِيَّة مع زيادة الألف والنون:نحو: (عُثْمَان، سَلْمَان، عِمْرَان، غَطَفَان، سُلَيْمَان، رَمَضَان، مَرْوَان). وكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ [البقرة: ١٠٢]. فسُلَيْمَانُ :فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

3 (العَلَمِيَّة مع العُجْمَة نحو: (إِبْرَاهِيم، إِسْمَاعِيل، إِسْحَاق، يَعْقُوب، يُوسُف، جِبْرِيل، مِيكَائِيل، إِسْرَائِيل، هَارُوت، مَارُوت، طَالُوت، جَالُوت، فِرْعَوْن، هَامَان، قَارُون، إِبْلِيس). وكقوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ سورة البقرة/ 251

تنبيه:

جميع أسماء الأنبياء المذكورة في القرآن ممنوعة من الصرف؛ للعَلَمِيَّة مع العُجْمَة ما عدا ستة أعلام، هي: (مُحَمَّدٌ، صَالِحٌ، شُعَيْبٌ، هُودٌ، نُوحٌ، لُوطٌ) (٢)، وهي مجموعة في قولك: (صُنْ شَمْلَهُ).

تُعْرَفُ العُجْمَةُ بأمور، منها:

-أن يَنُصَّ عالم ثِقَة على ذلك، كالخليل، وسيبويه، وأصحاب المعاجم الثقات.

-أن يخرج الاسم عن أوزان الأسماء العربية، نحو: (إبراهيم، إسماعيل).

(٢) أما (محمد، صالح، شعيب، هود) فلأنها عربية، وأما (نوح، لوط)؛ فلأنها أعجمية ثلاثية، والعلم الأعجمي المذكر إذا كان على ثلاثة أحرف صُرِفَ لِخِفَّتِهِ.

4- العَلَمِيَّة مع وَزْنِ الفِعْلِ:

نحو: (أَحْمَد، يَزِيد، تَغْلِب، يَعْمُر، يَعِيش، يَنْبُع، يَثْرِب) إذا سُمِّيَ بها.

تقول: حَضَرَ أحمدُ :أحمدُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ورأيت أحمد :أحمدَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ومررت بأحمدَ :أحمدَ: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

5- العَلَمِيَّة مع التركيب المزجي *هو كل كلمتين امْتَزَجَتَا حتى صارتا اسمًا واحدًا.*

نحو: (حَضْرَمَوْت، بَعْلَبَك، مَعْدِيكَرِب).

ونحو حديث: «حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ» [البخاري: ٦٩٤٣].

حَضْرَمَوْتَ :اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف . وتقول: (هذه بَعْلَبَكُّ، رأيتُ بَعْلَبَكَّ، ذهبتُ إلى بَعْلَبَكَّ).

تنبيه :يُسْتَثْنَى من المركَّب المزجيّ العَلَمُ المختوم بـ (وَيْهِ)، نحو:

(سِيبَوَيْهِ، عَمْرَوَيْهِ، نِفْطَوَيْهِ) فإنه يُبْنَى دائمًا على الكسر، تقول: حضر سِيبَوَيْهِ :سِيبَوَيْهِ: فاعل مبني في محل

رفع، ورأيتُ سِيبَوَيْهِ :سِيبَوَيْهِ: مفعول به مبني على الكسر في محل نصب على الكسر في محل ومررتُ بسِيبَوَيْهِ :سِيبَوَيْهِ: اسم مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر.

6- العَلَمِيَّة مع العَدْل

وهذا في الأعلام المذَكَّرَة التي على وزن (فُعَل)، وهي أربعة عشر عَلَمًا، أشهرها:

(عُمَر، مُضَر، هُبَل، زُحَل، قُزَح) فهي معدولة عن وزن (فَاعِل) فالأصل فيها: (عامر، ماضر، هابل، زاحِل، قازح)، ثم عُدِلَ عن هذا الأصل إلى وزن (فُعَل) فَمُنِعَت من الصرف. فتقول: جاء عمرُ، ورأيتُ عمرَ، ومررتُ بعمرَ. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ) [البخاري: ٨٠٤].

مُضَرَ :اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

7- الوَصْفِيَّة مع زيادة الألف والنون:

نحو: (غَضْبَان، عَطْشَان، سَكْرَان، ظَمْآن، شَبْعَان). ونحو قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ **غَضْبَانَ** أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦]. **غضبان** :حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وتقول: **. هذا رجلٌ سَكْرَانُ. سَكْرَانُ** :نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

رأيتُ رجلًا سَكْرَانَ. **سَكْرَانَ** :نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

. مررتُ برجلٍ سَكْرَانَ. سَكْرَانَ :نعت مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

8 الوَصْفِيَّة مع وزن الفعل:

والمقصود الصفات التي على وزن (أَفْعَل) ومن ذلك:

1 . الألوان، نحو) :أَبْيَض، أَسْوَد، أَحْمَر، أَخْضَر، أَصْفَر، أَزْرَق.

2 . العيوب، نحو) :أَعْوَر، أَعْمَش، أَحْوَل، أَعْرَج، أَبْرَص.

3 . اسم التفضيل، نحو: أَكْبَر، أَصْغَر، أَحْسَن، أَفْضَل، أَكْرَم، أَعْلَم، أَجْهَل، أَحَبّ.

نحو: . قوله تعالى :﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦].

أَحْسَنَ :اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

9 الوَصْفِيَّة مع العَدْل:

والعدل في الصفة نوعان:

1- ما جاء على وزن (فُعَال) و (مَفْعَل) من الواحد إلى الأربعة. نقول: (أُحَاد ومَوْحَد، ثُنَاء ومَثْنَى، ثُلَاث ومَثْلَث، رُبَاع ومَرْبَع). وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة. فأصل (جاء القومُ أُحَادَ): (جاء القومُ واحدًا واحدًا). وأصل: (جاء القومُ ثُنَاءَ): (جاء القومُ اثنين اثنين) وكذا الباقي. وكقوله تعالى: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١].

مَثْنَى :نعت لـ (أجنحة) مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وقُدِّرَتْ الفتحة للتَّعَذُّر، **ثُلَاثَ** : معطوف على (مَثْنَى)، مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، **رُبَاعَ** :معطوف على (مَثْنَى)، مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

2. لفظ (أُخَر). في نحو قوله تعالى :﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ **أُخَرَ**﴾ [البقرة: ١٨٤].

أُخَرَ :نعت مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

فهو معدول عن (آخَر)؛ لأن اسم التفضيل في حال تجرده من (أل) والإضافة يكون مفردًا مذكرًا دائمًا، نحو قوله تعالى :﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف: ٨].

فالقياس أن يُقَال (آخَر) فعُدِلَ عن هذا القياس إلى (أُخَر) فمُنِعَ اللفظ من الصرف للوَصْفِيَّةِ والعَدْل.

جر الممنوع من الصرف بالكسرة:

يجر الاسم الممنوع من الصرف في حالتين:

1 . إن دَخَلَتْهُ (أل). مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي **الْمَسَاجِدِ**﴾ [البقرة: 187].

2 . إن أُضِيفَ. مثل قوله تعالى: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: 55].

ملاحظة: الاسم الممنوع من الصرف قد ينون في الشعر لإقامة الوزن، ومثاله قول عنترة بن شدّاد:

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ **نَواهِلٌ** مِنّي وبِيضُ الهندِ تقطُرُ من دَمِي